جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

# أضواء جديدة على الجامع الفاطمى بدير سانت كاترين من خلال وثائق تنشر لأول مرة

إعداد

أسامه محمد صالح إبراهيم

باحث دكتوراه

مدير بوزارة السياحة والآثار- جنوب سيناء

## مقدمة

يعد دير سانت كاترين(دير طور سيناء)[1]هو الدير الوحيد على مستوى العالم الذى يضم بداخله مسجداً(لوحة2،1)،وكان وجود هذا المسجد (الجامع) داخل جنبات الدير مثار دهشة للعديد من الرحالة والمؤرخين الأجانب منذ العصور الوسطى[2].

(1)– أنشئ دير طور سيناء فى منتصف القرن السادس الميلادى بأمر من الإمبراطور البيزنطى جستنيان "يوستينيانوس"(527ـــــــــ565م)، ليكون بمثابة حصن يحتمى به الرهبان، ويضم الدير بداخله كنيسة كبيرة تعرف بكنيسة التجلى، وبها فسيفساء التجلى الشهيرة،بالإضافة إلى مكتبة ضخمة تحتوى على آلاف المخطوطات بلغات مختلفة. للمزيد أنظر:

– بابايوانو، أفانجلوس:دير طور سيناء، ترجمة صليبا خورى وفيليب دحابرة،(اصدار دير طور سيناء،1977م)، ص ص8 ـــــــــــ32.

– غالى، إبراهيم أمين: سيناء المصرية عبر التاريخ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،2012م)،ص ص129ـــــــــــ135.

(2)– رابينو:جامع دير القديسة كاترين بطورسيناء،المقتطف،عدد نوفمبر،مج89،ج4،(القاهرة، 1936م)،ص405.

ورغم وجود العديد من الدراسات العلمية التى تناولت هذا الجامع[3]، إلا أن بعض هذه الدراسات حملت فى طياتها بعض المعلومات المغلوطة واللبث الواضح لاسيما فيما يخص التأريخ لهذا الجامع وبعض عناصره المعمارية،أو فيما يخص أسباب بنائه داخل الدير،وكذلك فيمايخص قراءة وتفسيرالنصوص الكتابية التى وردت على التحف المنقولة التى اشتمل عليها الجامع، وهو ما سنحاول عرضه ومناقشته بشكل منهجى وعلمى من خلال هذا

---

([3]) – عن الدراسات التى تناولت الجامع الفاطمى بدير سانت كاترين أنظر:

– رابينو: جامع دير القديسة كاترين، ص ص405ـــــــــــــ408.

– سالم،السيد عبدالعزيز: الآثار الإسلامية فى دير سانت كاترين، دراسة فى كتاب بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار، (بيروت،1992م)، ص ص 270ـــــــــ275.

– عيسى،أحمد: المسجد الفاطمى بدير القديسة كاترين بسيناء، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة سوهاج،ع24،ج1،(مارس،2001م)، ص ص69ـــــــــــ153.

– ناصف،عبدالحميد صبحى: ديرسانت كاترين فى العصر العثمانى،(الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2009م)، ص ص50– 54 .

– إدريس،محمود محمد:العمائرالدينية فى محافظة جنوب سيناء حتى نهاية العصرالأيوبى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، (جامعة القاهرة،2011م )، ص ص95ـــــــــ101.

البحث، معتمدين على مجموعة من الوثائق بعضها يتم تناوله ونشره لأول مرة .

**- المنشئ وتاريخ الإنشاء**

رغم أن الجامع محل الدراسة لم يحتوى على نص تأسيسى واضح يؤرخ لعملية البناء، إلا أنه اشتمل على تحفتين خشبيتين سجل على كل منهما كتابات تأسيسية تشير إلى منشئ هذا الجامع وتاريخ الإنشاء، فالتحفة الأولى عبارة عن كرسى صنع ليكون حاملاً للشمعدان(لوحة3)،والثانية عبارة عن حشوة خشبية من حشوات المنبر الخاص بالجامع (لوحة4)، وسنتناول فيما يلى تلك الكتابات باعتبار أنها تمثل نصوصاً قاطعة الدلالة على من أنشأ تلك الأعمال وتاريخ انشائها.

**- الكتابات الواردة على كرسى الشمع**

يحتفظ الجامع الموجود داخل الدير بكرسى خشبى صنع فى العصر الفاطمى ليكون حاملاً لشمعدان الجامع[4]،وتكمن أهمية

---

([4]) - صمم هذا الكرسى ليأخذ شكل هرمى غير مكتمل، حيث يرتكز على أربعة أرجل وتميل جوانبه الأربعة للداخل مما جعله متسعاً من أسفل وضيقاً من أعلى، وهو ما أعطاه الشكل الهرمى الغير مكتمل،وبالقرب من نهاية الكرسى نجد من الداخل قطعة خشبية مخصصة لوضع الشمعدان عليها.للمزيدعن هذا الكرسى أنظر:

هذا الكرسى الخشبى ـــــــ الذى يمثل تحفة فنية من فنون الحفر على الخشب ـــــــ فى كونه يحمل شريطين من الكتابة الكوفية التى نفذت بالحفر على جوانب الكرسى الأربعة، يمكننا قراءتها على النحو التالى:

**الشريط العلوى**

بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمل هذاـــــ الشمع والكراسي المباركة والجامع ـــــــ المبارك الذي بالدير الأعلا والثلاث ـــــــ مساجد الذي فوق مناجاة موسى عليه السلام

**الشريط السفلي**

والجامع الذي فوق جبل دير فاران والمسجد ـــــــ الذي تحت فاران الجديدة والمنارة التي بحصن ـــــــ الساحل الاميرالموفق المنتخب منير الدولةـــــــ وفارسها أبي منصورأنوشتكين الآمرى[5].

---

– مصطفى،محمد حلمى:التحف الإسلامية والمسيحية المتبقية بدير سانت كاترين من العصر الفاطمى حتى العصرالأيوبى،مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان ،2006م، ص ص182– 187.

([5])– أنوشتكين الآمرى أحد أمراء الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله، كان والياً على صور ببلاد الشام،نسب إلى الخليفة الآمرفعرف بأنوشتكين

ومن النص السابق نستطيع أن نستنتج بعض النقاط الهامة على النحو التالى:

– ورد فى النص بما لايدع مجالاً للشك أن هناك أربعة مساجد تم انشائها فى منطقة سانت كاترين فى فترة زمنية واحدة، وتم إنشائها بأمر من الأمير الموفق المنتخب منير الدولة وفارسها أبى منصور أنوشتكين الآمرى.

– هذه المساجد وفقاً لما ورد بالنص هى "الجامع الذى بالدير الأعلى" ويقصد به الجامع القائم حالياً داخل دير سانت كاترين وهو الجامع محل الدراسة، ثم يذكر النص ثلاث مساجد أخرى ويحدد مواقعها، فأولها"فوق مناجاة موسى عليه السلام" وهو لايزال قائماً إلى اليوم على قمة جبل موسى(لوحة5)،وثانيها"الجامع الذى فوق جبل دير فاران"، ولا تزال بقاياه قائمة أعلى جبل الطاحونة بمنطقة وادى فيران(لوحة6)،وثالثها "المسجد الذى تحت فاران

---

الآمرى، كما نسب إلى أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالى فعرف بالأفضلى.أنظر:

– مصطفى:التحف الإسلامية والمسيحية المتبقية بدير سانت كاترين،ص ص177– 178 .

– سالم:الآثار الإسلامية،ص371. .

الجديدة"،وهوالمسجد الذى وفقنى الله سبحانه وتعالى فى تحديد مكانه بجوار دير أنطوش على طريق وادى رمحان ولا تزال بقاياه قائمة إلى اليوم[6](لوحة7).

وتجدرالإشارة هنا إلى حدوث لبث فى قراءة النص السابق عند"رابينو Rabino"وهو لبث تبعه فهم وتفسير خاطئ للنص الذى اشتمل على عبارة "والثلاث مساجد الذى ....إلخ"،وجاء اللبث فى قراءة كلمة الذى حيث قرأها رابينو التى، فكان اعتقاده وتفسيره تبعاً لذلك أن هناك ثلاثة مساجد فوق مناجاة موسى[7]،ثم نقل عنه العديد من الباحثين دون تدقيق أو تحقيق،ومنهم على سبيل المثال عبدالحميد صبحى ناصف،سامى صالح عبدالمالك،ومحمود أحمد درويش،حيث أشار كل منهم الى أن هناك ثلاث مساجد بنيت على قمة جبل موسى، ليكون العدد الإجمالى للمساجد

---

([6]) – للوقوف على التفاصيل المعمارية المتبقية حالياً لهذه المساجد أنظر:
– صالح،أسامه محمد: الأطلال الأثرية البيزنطية والإسلامية بمدينة سانت كاترين،مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا،2016م، ص224ـــــــ226.

([7]) – رابينو: جامع دير القديسة كاترين بطور سيناء،ص405ـــــــ408.

التى بنيت بمنطقة كاترين وفيران هو ست مساجد[8]، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق،بدليل أن المصادرالتاريخية المعاصرة لتلك الفترة أشارت إلى قمة جبل موسى"المناجاة"والمسجدالوحيدالموجودعليها،وهوماذكره الإدريسى(ت559هـ/1166م)فى كتابة نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق،وذلك عند ذكره طور سيناء حيث قال واصفاً الجبل "وهو جبل عال يصعد إليه على مدارج، وفى أعلاه مسجد وله بئر ماء ناشعة، ومنها يشرب الصادرين والواردين"[9]، وتعد هذه الإشارة أقدم ماذكر فى المصادر التاريخية عن هذا المسجد، ثم تأتى الإشارة إلى ذات المسجد فى بعض وثائق العصر المملوكى ومنها على

---

([8]) – ناصف:دير سانت كاترين،ص50.

- Abd al-Malik, Sami Saleh: Les Mosquees du Sinai au Moyen age, CSA, Egypte,pp.171-173.

– درويش،محمود أحمد:لتراث المعمارى الفاطمى والأيوبى فى مصر،ط1،(مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع ،1440هـ/ 2019م )،ص124.

([9])– الإدريسى، أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله:نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، م1،(مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1422هـ/2002م)، ص349.

سبيل المثال المرسوم الصادر من السلطان إينال(857 هـ-865هـ / 1438م-1461م) بتاريخ الرابع من رمضان عام 863هـ، وجاء فيه التأكيد على استمرار الشيخ الصالح وآخرون فى الوظائف المتعلقة بالجامع بداخل دير طور سيناء و"المسجد الكاين بالجبل"[10]اشارة إلى مسجد جبل موسى، فضلاً عن ذلك فإنه من غير المعقول أن تحتوى قمة جبل المناجاة بمساحتها الصغيرة وعدم استوائها على ثلاثة مساجد،فيتضح مما سبق أن قمة جبل موسى كانت ولا تزال تحتوى على مسجد واحد فقط.

**- الكتابات الواردة على حشوة المنبر**

يحتوى الجامع الفاطمى بداخل دير سانت كاترين على منبر خشبى يقع على يمين المحراب(لوحة8)، ويعد هذا المنبر ضمن أشهر ثلاث منابر خشبية لا تزال باقية من العصر الفاطمى،أحدهما بمسجد الصالح طلائع فى مدينة قوص بصعيد مصر (550هـ/1155م)،والثانى منبر بدر الجمالى(484هـ/1090م)المنقول من مدينة عسقلان الى الحرم

(10)- وثائق دير سانت كاترين:مرسوم رقم52.

الخليلى بفلسطين، وثالثهما منبر الجامع الفاطمى فى دير سانت كاترين[11].

ويشتمل هذا المنبر على حشوة خشبية تتوج بابه، سجلت عليها كتابات كوفية فى ستة أسطر تقرأ على النحو التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على ـــــ كل شيء قدير نصرمن الله وفتح قريب لعبد الله ووليه ابى على المنصور الإمام الآمر بأحكام الله ـــــ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتظرين،أمر بانشاء هذا المنبر السيد ـــــ الأجل الأفضل أميرالجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين هادى دعاة ـــــ المؤمنين أبو القاسم شانشاه[12]، عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين

---

([11]) – للمزيد عن هذا المنبر وتأصيله ووصف زخارفه أنظر:

– أبوبكر،نعمت: المنابر الخشبية فى مصر حتى نهاية العصر المملوكى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1968م، ص59.

– عيسى:المسجد الفاطمى، ص76.

([12]) – الأفضل أبوالقاسم شاهنشاه بن بدر الجمالى، ولد فى عكا سنة 458هـ / 1066م، كان والياً على صور ببلاد الشام، ثم تولى الوزارة بعد وفاة أبيه فى ربيع الأول سنة 487هـ /1094م، واستمر وزيراً للآمر

أدام ـــــــ قدرته وأعلى كلمته وذلك فى شهر ربيع الأول سنة خمس ماية أثق بالله[13].

ومن النص السابق يتأكد لنا أن المنبر تمت صناعته فى عهد الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله فى عام 500هـ، وبالتالى يكون تاريخ انشاء المساجد الأربعة محصور فيما بين تاريخ تولى الخليفة الآمر للحكم عام 495هـ / 1101م وتاريخ صناعة هذا المنبر عام 500 هـ/ 1106م، لأنه من البديهى أن تتم صناعة المنبر بعد الإنتهاء من بناء الجامع أو على الأقل خلال فترة انشائه، كما أن النص الوارد على كرسى الشمع جاء دقيقاً فى التفريق بين المسجد والجامع فأشار إلى المسجد الموجود داخل

---

بأحكام الله إلى أن انتهت حياته بمقتله فى 30 رمضان لسنة 515هـ /12 ديسمبر 1121م. للمزيد أنظر:

– المقريزى، تقى الدين أحمد بن على: اتعاظ الحنفا،ج3، تحقيق محمد حلمى محمد،(طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،1416هـ/1996م)، ص ص 60، 84،66.

– حسن،حسن ابراهيم: تاريخ الدولة الفاطمية، ط2، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م)، ص ص174، 175–301.

([13]) – للمزيد عن هذا النص وقراءته وتفسيراته أنظر:

- إدريس: العمائر الدينية، ص214 –217.

ـــــــــ صالح:الأطلال الأثرية،ص215– 216.

الدير بصفته مسجداً جامعاً "الجامع الذى بالدير الأعلى" وهو ما يؤكد احتواءه عند انشائه على منبر تقام عليه الخطبة.

ورغم الأدلة الواضحة التى تم عرضها والتى تثبت أن هذه المساجد بنيت فى عهد الآمر بأحكام الله، بأمر من أبى منصور أنوشتكين الآمرى،إلا أن الباحث فى تاريخ هذه المساجد سيفاجأ بأقوال وقصص مغلوطة تتعلق بمنشئ هذه المساجد، منها على سبيل المثال الرواية التى أوردها نعوم بك شقير فى كتابه عن تاريخ سيناء نقلاً عن بعض الرهبان والتى تشير إلى أن الجامع بنى فى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله كحيلة من الرهبان لمنع جنود الحاكم بأمر الله من هدم الدير[14].

واذا كانت الرواية السابقة روجها رهبان الدير تواتراً منذ زمن بعيد، فهناك بعض الوثائق المحفوظة داخل الدير تنسب هذا الجامع ـــــ خطأً ـــــ إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه[15]، وهى أيضاً من الأمور المغلوطة، والتى جاءت من عدم دراية وإلمام الرهبان بالنواحى التاريخية للمنطقة .

---

([14]) - شقير،نعوم: تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينهما من العلائق التجارية والحربية وغيرها،(مطبعة المعارف بمصر، 1916م)، ص510.

([15]) – وثائق دير سانت كاترين:وثيقة رقم225.

وإذا كانت المغالطات السابقة تنسب إلى رهبان الدير بسبب عدم درايتهم بالنواحى التاريخية أو اعتمادهم على ما سمعوه من روايات دون سند علمى لها، إلا أننا نجد بعض الباحثين قد وقعوا فى هذا اللبث دون مبرر، فحدث لديهم خلط واضح بين أنوشتكين التزبرى وأبى منصور أنوشتكين الآمرى الذى ورد اسمه فى النص الخاص بكرسى الشمع، فالأول "أنوشتكين التزبرى" عاصر ثلاثة من خلفاء الدولة الفاطمية بدءً من الحاكم بأمرالله(386ـ411هـ/996ـ1021م)،الظاهر لإعزاز دين الله (411ـ427ه/1021ـ1035م)، ثم المستنصربالله(427ـ487ه/1035ـ1094م) وبناء عليه فقد أرجع بعض الباحثين ـ خطأً ـ هذه المساجد إلى أنوشتكين التزبرى وكان أول من وقع فى هذا اللبث العلامة أحمد فكرى الذى أرجع هذه المساجد إلى فترة الخليفة الفاطمى المستنصر بالله، فيما بين سنتى 429ـ433هـ / 1037ـ1041م[16]، ونقل عنه الباحث سامى صالح عبدالمالك بما لايخلو من التعصب والتشدد فى الرأى دون

(16) – فكرى،أحمد:مساجد القاهرة ومدارسها،"العصر الفاطمى"،ج1،(دارالمعارف، القاهرة، 1965م)، ص145-160.

اخضاع الموضوع للدراسة العلمية المتأنية، متهماً من ينسبون الجامع للخليفة الآمر بالإصرار على الخطأ رغم تصحيحه ـــــــــ على حد قوله ـــــــــ لتأريخ الجامع[17].

وبالرجوع إلى المصادر التاريخية يتبين لنا أن أنوشتكين التزبرى هذا كان قد مات قبل مولد الخليفة الآمر بأربعة وخمسين عاماً، حيث توفى عام 436هـ/1044م، بينما ولد الخليفة الآمر عام490هـ/ 1096م،وبويع بالخلافة وهو لم يتجاوز الخمس سنوات 495هـ /1101م، وبما أن أنوشتكين الوارد اسمه على نص كرسى الشمع قد نُسب إلى الخليفة الآمر " أنوشتكين الآمرى" فإن هذا يعد دليلاً قاطعاً على أنه كان أحد أمراء الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله، فهو الأمير أنوشتكين الآمرى الذى كان والياً على صور ببلاد الشام، وكان يعرف بأنوشتكين الأفضلى نسبة إلى أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالى، والذى نسب نفسه إلى الخليفة الفاطمى الآمر فعرف بأنوشتكين الآمرى كما نسب نفسه إلى أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالى فعرف بأنوشتكين الأفضلى[18].

---

([17])–عبدالمالك،سامى صالح: سيناء حصونها وقلاعها،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1438هـ/2018م)، ص55–56.

([18])– سالم: الآثار الإسلامية، ص371.

**الوصف المعمارى للجامع**

يقع هذا الجامع فى الجزء الشمالى الغربى داخل دير سانت كاترين بجوار الكنيسة الرئيسية للدير، و يرتفع الجامع بضعة أمتار عن أرضية بعض عمائر الدير، لكونه بنى فوق المعصرة الخاصة بالدير ، والتى تقع حالياً أسفل الجامع، لذلك فهو يعتبر من المساجد المعلقة، ويتقدم الجامع مساحة متسعة نسبياً تشغل أرضيتها بعض النوافذ الهرمية "الفوانيس"، وهى عبارة عن فتحات فى الأرضية مركب عليها أسقف جمالونية ، بها نوافذ مغطاه بالزجاج لتساعد على الإضاءة فى الجزء السفلى والذى تشغله المعصرة .

والجامع صغير نسبياً حيث تبلغ أبعاده الخارجية9,5م×7,5م،بينما تبلغ مساحته الداخلية 8,30م×6,5 تقريباً،وللجامع واجهتين[19]،إحداهمارئيسية وهى الواجهة الشمالية

---

– مصطفى: التحف الإسلامية والمسيحية، ص177– 178.

([19]) – يذكر بعض الباحثين المعاصرين ومنهم على سبيل المثال الباحث محمود إدريس أن للجامع ثلاث واجهات،وهو وصف مخالف لما هو عليه الجامع حالياً،وقد وقع هؤولاء الباحثون فى هذا الخطأ نتيجة لاكتفائهم بالنقل من الأبحاث التى تمت على الجامع فى تسعينيات القرن الماضى،إلا أن واقع الأمر حالياً أن الجامع ليس له سوى واجهتين فقط هما الواجهة

وتحتوى على المدخل الوحيد للجامع،وعلى جانبيه نافذتين،والأخرى جانبية وهى الواجهة الشرقية وتقع فى مواجهة كنيسة التجلى "الكنيسة الرئيسية داخل الدير" فالواجهة الرئيسية للجامع يبلغ طولها حوالى9,5م، يتوسطها المدخل الخاص بالجامع وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها من الخارج 1,25م ومن الداخل 1,55م ويبلغ ارتفاع المدخل2,70م،ويغلق عليه مصراعى باب من الخشب المستحدث وتحتوى كل ضلفة على ست حشوات أفقية، وأعلى فتحة المدخل عتب خشبى مسطح يعلوه نافذة مستطيلة الشكل يغلق عليها حجاب من خشب الخرط، وعلى جانبى المدخل نافذتين متماثلتين، كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها 1,18م ويتوجها عتب خشبى مسطح ويغلق على كل منهما حجاب مستحدث من خشب الخرط،ويتوج الواجهة من أعلى كورنيش من ثلاث مداميك من الآجر،وهى من أعمال الترميم التى تمت على المسجد فى

---

الشمالية والواجهة الشرقية، بينما كل من الناحيتين الجنوبية والغربية فكلاهما ملاصق لمبان ومنشآت تابعة للدير. أنظر:

ـــــــ إدريس: العمائر الدينية، ص50.

ـــــــ صالح: الأطلال، ص209.

تسعينيات القرن الماضى حيث تم أيضاً تزويد سطح المسجد بميازيب معدنية لتصريف مياه الأمطار.

أما الواجهة الشرقية فيبلغ طولها حوالى 7,5م، ويتوسطها نافذة مربعة طول كل ضلع فيها حوالى 1م تقريباً ، وترتفع عن أرضية الجامع من الخارج بمقدار4م، يغلق عليها حجاب مستحدث من خشب الخرط مثل النوافذ السابقة وجميعها من تجديدات المجلس الأعلى للآثار عام 1999م[20].

أما الجامع من الداخل فقد غطيت أرضيته ببلاطات من الأحجار الجيرية المستحدثة ضمن أعمال الترميم التى قام بها المجلس الأعلى للآثار عام 1999م، ويتوسط تلك الأرضية دعامتان من حجر الجرانيت المنحوت، وهى دعامات ضخمة ذات تصميم متعامد ومتقاطع "صليبية الشكل"، حيث تقسم هذه الدعامات المسجد إلى بائكتين تحملان عقوداً نصف دائرية من حجر الجرانيت المنحوت، فجاءت ثلاثة من هذه العقود موازية لجدار القبلة، وأربعة عقود عمودية عليه، والملاحظ أن بعض هذه العقود حفر عليها شكل صليب يونانى بذراع مثلثة، وقد تم

---

([20]) – لمعى، صالح: تقرير عن حالة جامع دير سانت كاترين بعد زلزال 1992م،المجلس الأعلى للآثار،منطقة آثار جنوب سيناء،ص11.

الكشف عن هذه الصلبان اثناء أعمال الترميم التى تمت بالجامع من قبل المجلس الأعلى للآثار[21] (لوحة9).

ويحتوى جدار القبلة (الجدار الجنوبى) على ثلاثة محاريب (لوحة10)، حيث يتوسطه المحراب الرئيسى، وهو عبارة عن حنية نصف دائرية يبلغ اتساعها1,20م وعمقها 95سم وارتفاعها من الأرضية حتى بداية طاقية المحراب2,10م، ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب من الأحجار المنحوتة، وبالجزء السفلى من حنية المحراب ثلاث حشوات رخامية مستطيلة، الوسطى بدون زخارف بينما الجانبيتين تحمل كل منهما زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية متداخلة.

ويلاحظ أن حنية المحراب الأوسط لاتزال تحتفظ بالعديد من أسماء الحجاج الذين زاروا المسجد فى العصور الإسلامية المختلفة، وهو ما يؤكد ما ورد فى الوثائق العديدة التى يحتفظ بها الدير وأشارت الى زيارة الحجاج لمنطقة سانت كاترين وجبل موسى، ورغم سوء حالة تلك الكتابات حالياً إلا أننا يمكننا قراءة بعضها ومنها على سبيل المثال،شريط كتابى فى حنية المحراب الأوسط وردت فيه عبارات دعائية ثم اسم كاتبها"العبد الأصغر

---

([21]) – إدريس:العمائر الدينية،ص52.

على بن المرحوم محمد بن المرحوم على بن رافع الكوفى المصرى عفا الله عنه وذلك فى ثانى عشر ذى القعدة الحرام سنة ستة وتسعين و ثمانمائة"،ومنها أيضاً"حضر فى هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله مصطفى بن محمد ....الرومى المظفرى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ... جمادى الثانى سنة ثلاثين و...."[22]، هذا بالإضافة إلى عبارات دعائية كثيرة لحجاج آخرين معظمها تبدأ بعبارة حضر إلى هذا المكان المبارك العبد الفقير ..... ثم العبارات الدعائية لصاحب الكتابة.

ويحتوى جدار القبلة على محرابين جانبيين يكتنفان المحراب الرئيسى ولا تحتوى حنيتهما على أى زخارف، باستثناء بعض الخطوط الملونة فى طاقية المحراب الموجود على يسار المحراب الرئيسى.

**مئذنة الجامع**

تقع المئذنة عند الركن الشرقى للواجهة الشماليةومنفصلة عنها(لوحة11)، وهى ذات بدن مربع يتكون من طابقين، الأول يبلغ طول ضلعه حوالى3م تقريبا، وبنى هذا الطابق من الحجر الجرانيتى الغير منحوت "الدقشوم"، ويتوسط الضلع الغربى للمئذنة

---

([22]) – باقى التاريخ غير واضح ويصعب قراءته.

فتحة مستطيلة بارتفاع1,30سم تقريباً وهى فتحة الدخول للمئذنة،وينتهى هذا الطابق بشرفة المؤذن، ويبدأ بعدها الطابق الثانى وهو أقل فى مسقطه الأفقى من الطابق الاول حيث يبلغ طول ضلعه حوالى2,5م، وينتهى هذا الطابق بقبيبة صغير تتوج المئذنة.

وكان الإعتقاد السائد لدى جميع الباحثين ممن تناولوا هذا المسجد بالوصف والتأريخ أن مئذنة الجامع ترجع إلى العصر الفاطمى من عصر انشاء الجامع،حتى وفقنى الله سبحانه وتعالى فى التوصل الى تاريخ بناء هذه المئذنة وكذلك اسم بانيها، وذلك من خلال احدى الوثائق التى يتم تناولها لأول مرة، وهى الوثيقة المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين وتحمل رقم 933(لوحة12)،ونظراً للأهمية البالغة لتلك الوثيقة فقد رأيت أن أنقل ما ورد فيها دون زيادة أو نقصان.

تبدأ الوثيقة بالبسملة، ثم اسم "محمد الردادى" ثم النص التالى" حضر الجناب الكريم العالى[23] المولوى السيفى سيف الدين

---

([23]) – الجناب:لقب من ألقاب الأصول الأربعة وهى على الترتيب(المقام،المقر،الجناب،المجلس) وكان يكتب به لأرباب الولايات والنواب وأرباب الوظائف الدينية كالقضاة وأرباب السيوف من القادة العسكريين،وقد جرى العرف فى العصرالمملوكى أن تفتتح الالقاب باللقب

الردادى ايده الله تعالى، فى العشرين من شهر شعبان المبارك سنة سبعماية الى دير طور سيناء وكشف الجامع المبارك بالدير، فوجده عامر ووجد الاذان على سطح الجامع، فرفع المادنة وبناها الجناب الكريم السيفى الردادى وعلاها فى الهوى حتى بقيت من برى تبان، ولم يجد على الجامع ضرر لا فى بنا ولا غيره، وكشف الجناب الكريم السيفى الردادى عن سيرة الرهبان مع المسلمين، فوجد الرهبان يزودون الحجاج الواردين من الحجاز الشريف ويكسونهم ويحدونهم ويسفرونهم بالكرى والماء والزاد والدليل ويطعمون المنقطع والضعفا والمساكين والبدوى والحضرى وكل من ورد اليهم يطعمونه ويردونه الى حيث قصد ويريد .. واحضر الجناب الكريم السيفى الردادى المسلمين القاطنين حول الدير والعربان الواردة المترددة الى الدير والوارد

---

الأصل ثم يتبعه باقى الالقاب الفرعية كالكريم والعالى والمولوى ....الخ. للمزيد أنظر:

-القلقشندى،أبى العباس أحمد:صبح الأعشى،ج5،ط1،(المطبعةالأميرية بالقاهرة،1332ه/1915م) ص499،ج6، ص132-134.

- الباشا،حسن:الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار،دارالنهضة العربية،القاهرة،1957م، ص241-246.

والصادر اليه وشهد بذلك وكل من حضر شهد بذلك وكفى بالله شهيدا"

وذيلت الوثيقة بأسماء عدد كبير من الشهود من المسلمين وكان أول من شهد بذلك الشيخ عبدالله الحنفى امام مسجد دير طور سيناء، وتنتهى قائمة الأسماء بذكر كاتب هذه الوثيقة "حضر ذلك وكتبه بكر بن عبدالله النائب والمتولى بالطور المبارك"[24].

ومن قراءة الوثيقة السابقة يتضح لنا أن مئذنة الجامع الفاطمى الموجود داخل الدير بنيت عام700هـ، أى فى فترة حكم السلطان المملوكى الناصر محمد بن المنصور قلاوون، وأن الذى قام ببنائها هو الأميرسيف الدين محمد الردادى، والذى يتضح من الألقاب التى سبقت اسمه أنه كان فى منصب أعلى من نائب الطور بكر بن عبدالله (الذى قام بكتابة وتحرير الوثيقة)، وأنه قام بزيارته للدير لتفقد الجامع وأحوال المسلمين بالمنطقة، وعندما وجد الآذان يرفع من على سطح الجامع، قام ببناء المئذنة وتعليتها حتى أصبحت ظاهرة من خارج أسوار الدير،كما أنه لم يجد أى ضرر فى عمارة الجامع ومبانيه .

---

([24]) – وثائق ديرسانت كاترين:وثيقة رقم933.

وقد ورد اسم الأمير محمد الردادى فى وثيقة أخرى من وثائق الدير،وهى عبارة عن مرسوم مؤرخ فى الثامن من جمادى الأولى عام 901هـ، صادر من ديوان الأمير الردادى وموجه إلى نائب الطور المبارك وجميع الولاة والنواب والمستخدمين بالديوان المولوى الأميرى، وجاء المرسوم مصحوباً بالعديد من الألقاب التى تظهر المكانة العالية لهذا الأمير آنذاك، فبعد أن بدأ المرسوم بالبسملة، وردت الألقاب التالية "المرسوم بالأمر الكريم السامى المولوى، الملكى الأميرى، الأجل الكبيرى المؤيدى الإسفهسلارى[25]، المجاهدى، الظهيرى، العالِمى، المقدمى السيفى الردادى، أعز الله مراسمه وأمضى عزائمه"، ثم يوصى المرسوم بأن يعامل الرهبان بطور سيناء بالوصية التامة وألا يتعرض لهم

---

([25]) – الإسفهسلارى من اسفهسلار، لقب مكون من لفظين أحدهما فارسى والآخرتركى، فالأول هو إسفه وهو بالفارسية يعنى المقدم، والثانى سلار وهو فى التركية بمعنى العسكر، ويكون المعنى مقدم العسكر، أو قائد الجيش.

– القلقشندى:صبح الأعشى،ج3،(المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1418هـ/1997م)، ص483.

– الباشا: الألقاب الإسلامية، ص157.

أحدلا إلى دير ولا إلى بيعه، وأن يضاعف لهم الإكرام والإحترام ..... "[26](لوحة13).

وبالوقوف على الوثيقتين السابقتين نستطيع أن نستنتج العديد من الأمور التاريخية التى ارتبطت بها هاتين الوثيقتين، فالوثيقة الأولى نلاحظ مما ورد فيها أنها كانت بمثابة زيارة تفقدية قام بها الأمير الردادى للوقوف على طبيعة العلاقات بين الرهبان والمسلمين المحيطين بهم، ويتضح من عباراتها أنها جاءت على خلفية أحداث معينه فكانت الزيارة غرضها الأول تفقد أحوال المسلمين المتواجدين بالمكان، وهو عكس ما ورد فى جميع الوثائق السابقة واللاحقة لتلك الوثيقة،والتى كانت جميعها تصدر لصالح الرهبان!!.

وبالرجوع إلى الأحداث التاريخية التى دوَنها المؤرخون فى أحداث عام 700هـ،نجد من بينها واقعة شهيرة حدثت فى شهر رجب،تحدث عنها معظم مؤرخى العصروعرفت عندهم بـ"واقعة أهل الذمة"[27]،ورغم أنها حدثت بالقاهرة إلا أنها كان لها صداها فى كل الأقاليم المصرية بل امتدت إلى باقى

---

([26]) – وثائق دير سانت كاتري: مرسوم رقم20 .

([27]) – للوقوف على تفاصيل هذه الحادثة أنظر:

الولايات التابعة لدولة المماليك مثل دمشق وغيرها[28]،وكان مما ترتب على هذه الواقعة أنه فى يوم العشرين من شهر رجب صدر مرسوم السلطان الملك الناصرمحمد بن قلاوون بغلق الكنائس بمصر والقاهرة لمدة عام[29] كما أمر المرسوم ألا يستخدم أحد من النصارى واليهود بديوان السلطان ولا دواوين الأمراء ونودى بذلك فى القاهرة وفى كل ربوع مصر[30].

وبالتالى وحيث أن الوثيقة التى تؤرخ لزيارة الأمير الردادى للدير مؤرخة فى شهر شعبان سنة700هـ،أى أنها جاءت بعد صدور مرسوم الملك الناصر محمد بن قلاوون بشأن النصارى واليهود بحوالى شهر تقريباً،وهو ما يؤكد على ارتباط هذه الزيارة بالأحداث المشار إليها،وللتأكد من تنفيذ المرسوم الخاص بغلق

---

([28]) – المقريزى"تقى الدين أبى العباس أحمد بن على،ت845هـ":السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق محمد عبدالقادر عطا،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1418هـ/1997م،ص337–339.

– ابن تغرى بردى"جمال الدين أبى المحاسن يوسف،ت874هـ":النجوم الزاهرة فى ملوك مصروالقاهرة،ج8،ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ /1992م)،ص108–109.

([29]) – المقريزى :السلوك،ج2،ص337 .

([30]) – ابن تغرى بردى:النجوم،ج8،ص109.

الكنائس، وأيضاً لتفقد أوضاع المسلمين بالمنطقة وهو ما يتضح من لهجة الوثيقة والتى جاءت عباراتها معبرة عن مضمونها.

ورغم الأحداث السابقة إلا أن دير سانت كاترين ظل بمأمن من تلك الأحداث بسبب احتفاظه بالعهدة المحمدية و وجود الجامع بداخله، فضلاً عن المراسيم السلطانية التى كانت تؤكد دائما على حماية الرهبان،بالإضافة إلى العلاقات الطيبة التى كانت تجمع بين الرهبان وغالبية المسلمين المحيطين بهم،وهو ما كشفت عنه الوثيقة الاولى التى تؤرخ لزيارة الأمير الردادى،كما أن الوثيقة الثانية للأمير الردادى والتى جاءت بعد مرور عام تقريباً على الوثيقة الأولى،أكدت على حماية الرهبان وعدم التعرض لهم ولا إلى دير أو بيعة،كما أن المراسيم الصادرة من الملك الناصر محمد بن قلاوون كانت قد أكدت على ذلك،حيث يحتفظ الدير بوثيقتين للملك الناصرمحمد بن قلاوون، أحدهما مؤرخة بعام710هـ/1310م،والثانية مؤرخة بعام740هـ/1340م،وتؤكد الوثيقتين على وجوب حماية الرهبان ومنع تعديات العربان عليهم،واعفائهم من الرسوم ...إلخ[31].

([31]) – وثائق دير سانت كاترين:مرسوم رقم33،34.

وبالرجوع إلى المئذنة التى تم بنائها عام 700هـ،نجد أن أقدم اشارة تاريخية إليها قد وردت عند الرحالة الغربيين بعد فترة قريبة من انشائها، وذلك من خلال ما كتبه الراهب"جاك الفيرونى" الذى زار الدير عام 1335م،أى بعد مرور حوالى 35 عام تقريباً على انشائها،فذكر"أن المسجد قائم ببرجه وهناك يمارس رجال الدين المسلمين شعائرهم دون اعتراض من الرهبان"،كما أشار الى ذلك أيضاً الحجاج الإيطاليين الذين سافروا من القاهرة إلى الطور عام 1384م[32].

وقد عكست لنا العديد من الوثائق طبيعة النزاعات والمناوشات التى كانت تحدث فيما بين الرهبان وبعض البدو فى طور سيناء بسبب المسجد وما يتعلق به من أمور مثل المؤذن والصلاة داخل المسجد وأعمال الترميم الخاصة به،واللافت للنظر أن معظم تلك الوثائق تشير الى وقوف الملوك والسلاطين الى جانب رهبان الدير واقرارهم على ماهم فيه،وهو مايعكس حرص هؤلاء الحكام والسلاطين على اقرار العدل والمساواة بعيداً عن التعصب الدينى أو الطائفى.

---

([32]) – رابينو:جامع دير القديسة كاترين،ص406.

ففى وثيقة من عصر السلطان إينال(857هـ-865هـ / 1438م-1461م)عباره عن مرسوم مؤرخ فى الثانى من شهر رجب عام 857هـ ويحمل توقيع السلطان اينال نجد أن مضمون المرسوم ينص على أن من حق "يواقيم" الأسقف ورفاقه النصارى بدير طور سيناء أن يقيموا مؤذن واحد بالمسجد الموجود بالدير،وذلك على جارى عادتهم ومنع من يتعرض لهم ..." [33](لوحة14).

وفى وثيقة أخرى صادرة بتاريخ الرابع من رمضان عام 863هـ، عباره عن مرسوم من السلطان اينال يؤكد أن"يواقيم" أسقف دير طور سيناء هو وحده الذى له حق التحدث عن الدير ....،ثم يأمر المرسوم بأن يستمر الشيخ صالح ومن معه ممن عينهم الرهبان فى وظائف الإمام والبواب بالجامع بداخل دير طور سيناء والمسجد الكاين بالجبل وغير ذلك حملاً على مابيده من الولاية الشرعية[34](لوحة15).

وتشير بعض الوثائق إلى أن العربان كانوا فى بعض الأحيان يقومون بالدخول الى الدير ويقومون بالتشويش على الرهبان

---

([33]) – وثائق دير سانت كاترين:مرسوم رقم51.

([34]) – وثائق دير سانت كاترين:مرسوم رقم52.

ومضايقتهم، ويطلبون منهم من المأكول مالايطيقون،وأن الذى كان يدافع عن الرهبان ويذب عنهم الأذى هو مؤذن الجامع وهو الأمر الذى كان يغضب العربان،فأقاموا امام للمسجد على غير رغبة الرهبان وهو ما جعل الرهبان يرفعون شكوى للسلطان الأشرف أبو النصر قايتباى(872هـ- 901هـ/1468م-1496م)،فجاء رد السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى عبر مرسوم صادر بتاريخ الثالث والعشرين من شهر شعبان عام 876هـ وموجه إلى نائب الطور يخبره فيها بموضوع الشكوى ويأمر بمنع دخول العربان للدير وعدم التعرض للمؤذن وأن يتكفل الرهبان باحتياجات الجامع والمؤذن،واذا مات المؤذن يقيم الرهبان غيره ...[35](لوحة16).

ومن الأمور التى تسترعى الانتباه أن نجد رهبان دير سانت كاترين فى العصر العثمانى يطلبون فتوى علماء الأزهر الشريف حول امكانية اعادة ترميم وبناء أحد حوائط الدير الخارجية التى تهدمت وكذلك حائط الجامع الذى تهدم ايضاً وتكون اعادة البناء

---

([35]) – وثائق دير سانت كاترين: مرسوم رقم60.

من أنقاض تلك الحوائط وتبرعاً من الرهبان،فتصدر اليهم الفتوى على جميع المذاهب بإجازة ذلك لهم وعدم الممانعة[36](لوحة17).

**أسباب انشاء الجامع داخل الدير**

كان وجود الجامع داخل الدير سبباً فى ادعاء البعض أن هذا الأمر قد حدث بسبب اضطهادات دينية أو بعد محاولة لهدم الدير وسرقة محتوياته،فتم بناء المسجد ـــــــــــ على حد زعمهم ـــــــــــ لضمان عدم الاعتداء على الدير، وهى ادعاءات ليس لها أى سند تاريخى، ومن هذه الادعاءات ما أورده نعوم بك شقير فى كتابه عن تاريخ سيناء"أن الرهبان اضطروا منذ عهد بعيد أن يشيدوا جامعاً فى وسط ديرهم، وأنه طبقاً لتقاليدهم المحفوظة خطاً فان هذا الجامع بنى فى عهد الحاكم بأمر الله(386:411هـ/996 :1021م )،وأنه (أى الحاكم بأمرالله)حين سمع بدير طور سيناء أرسل سرية من الجند يصحبها شيخ عرب سيناء لهدمه، فلما علم الرهبان بخبر السرية فكروا فى الحيلة التى تنجيهم فبنوا جامعاً بالطوب والحجر الغشيم على عجل ..."[37].

---

([36]) – وثائق دير سانت كاترين: وثيقة رقم225.

([37]) – شقير:تاريخ سيناء،ص510.

و من المؤسف أن عدداً من الباحثين والمؤرخين قد نقلوا عن نعوم شقير دون تدقيق أو تحقيق،رغم أن ما أورده نعوم شقير لا يعدو عن كونه كلام متواتر عن الرهبان بدعوى أنهم قرأوه فى كتاب يسمى"تاريخ السنين فى أخبار الرهبان والقديسين" وهذا الكتاب ليس له وجود لا فى مكتبة دير سانت كاترين ولا فى أى مكان آخر[38]،فضلاً عن أن المساجد الأربعة بنيت فى عهد الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله وليس الحاكم بأمر الله.

وفى حقيقة الأمر فإن وجود المسجد (الجامع) داخل الدير ليس له علاقة من قريب أو بعيد بفكرة الإضطهاد الدينى للمسيحيين،بل على العكس تماماً حيث أنه عكس روح التسامح والمودة التى كانت سائدة بين المسلمين والمسيحيين لاسيما فى تلك المنطقة المقدسة عند أصحاب الديانات الثلاث،ويؤكد ذلك أن أقدم الوثائق الفاطمية التى يحتفظ بها دير سانت كاترين ترجع إلى عصر الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله،ـــــــــ الذى أنشئ الجامع فى عهده ـــــــــ وفيها تأكيد على مضاعفة الإحسان للرهبان

---

([38]) – ريحان،عبدالرحيم : مقال صحفى بموقع بوابة الأهرام، دراسة علمية تكشف أسرار الجامع الفاطمى بدير سانت كاترين، بتاريخ 2013/4/2م.
https://gate.ahram.org.eg/News/328656.aspx

ومتابعة الإنعام عليهم،وتوفير حظوظهم من الرعاية،وإجزال نصيبهم من العناية والحماية[39] وهو ما يؤكد على روح المودة التى كانت سائدة آن ذاك والرعاية المباشرة من الخلفاء لهؤلاء الرهبان.

كما أن وجود المساجد الأربعة وطريقة توزيعها فى منطقة سانت كاترين تؤكد أنها كانت لخدمة الحجاج والزوار المسلمين المترددين على الدير وجبل موسى،فقد أثبتت الوثائق التى يحتفظ بها الدير أن الحجاج المسلمين كانوا يقومون بزيارة الدير وجبل موسى أثناء عودتهم من بلاد الحجاز عقب تأديتهم لفريضة الحج،وأن الرهبان كانوا يقومون بمساعدتهم وتزويدهم بما يحتاجون من الزاد والمؤونة[40]،واذا كانت أقدم الوثائق التى

---

([39]) – يوسف،جوزيف نسيم:دراسة فى وثائق العصرين الفاطمى والأيوبى المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين فى سيناء،مجلة كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،مج1964،18م،ص202.

([40]) – ذكرالباحث عبدالحميد صبحى ناصف أنه لا توجد أى وثائق سينائية تتحدث من قريب أو بعيد عن مرور الحجاج المسلمين على الدير فى طريقهم للاراضى الحجازية،وهذا على خلاف الحقيقة تماماً، حيث تحتفظ مكتبة دير سانت كاترين بالعديد من الوثائق التى تشير صراحة إلى تردد الحجاج المسلمين على الدير عند ذهابهم إلى الأراضى الحجازية أو عند

وردت فيها الإشارة الى الحجاج المسلمين المترددين على الدير تعود إلى العصر الأيوبى وتحديداً فى عهد الملك الكامل 576هـ - 635هـ/ 1218م- 1238م وهى عباره عن مرسوم صادر من الملك الكامل لرهبان دير سانت كاترين ومؤرخ بسنة 598هـ،وذلك رداً على شكوى للرهبان بخصوص تعدى أحد البدو على كرم أو بستان لهم، ومن ضمن ما جاء فى وصف الرهبان فى المرسوم أنهم(مالهم مايعيشون به الا رحمة الله سبحانه وتعالى وزاد السلطان وصدقات الأخيار مع أن عليهم طارق من الحجاج والمترددين....)[41](لوحة18)،وبالتالى فانه من المؤكد أن قيام الحجاج المسلمين بزيارة دير سانت كاترين وجبل موسى كان يحدث قبل العصر الأيوبى.

ويتفق ذلك مع ما ذكره بعض المؤرخين ومنهم على سبيل المثال الإدريسى(ت559هـ /1166م) والذى ذكر أن أحد الطرق المسلوكة فى عصره للوصول إلى يثرب ومكة كان يمر بمنطقة

---

عودتهم منها، ومن هذه الوثائق على سبيل المثال وليس الحصر: مراسيم رقم 44،37،35،33،32،31،60 انظر:

- ناصف:دير سانت كاترين،ص84، هامش رقم 133.

([41]) - وثائق دير سانت كاترين:مرسوم رقم13.

فاران ثم تيران ومنها إلى الأراضى الحجازية[42]،وبالتالى فكان من الطبيعى أن يمر الحجاج السالكين لهذا الطريق على دير سانت كاترين،وهو ما يتفق أيضاً مع اختيار الأماكن التى أقيمت فيها هذه المساجد، فلم يكن اختيار مواضعها عشوائياً، وانما كان يمثل محطات للحجاج وغيرهم من الزائرين المسلمين لهذه المنطقة، فنلاحظ ان اثنين من هذه المساجد تم توزيعهما على الطريقين الرئيسيين اللذان يربطان مدينة سانت كاترين بمدينة الطور الحالية،فأحدهما جاء على قمة جبل الطاحونة بمنطقة وادى فيران، والآخر جاء على طريق وادى رمحان فى منطقة عرفت آنذاك باسم"فاران الجديدة"،وكلاهما كان من الطرق الرئيسية التى تربط الطور بمنطقة سانت كاترين، أما المسجدان الآخران فجاء أحدهما داخل الدير، والذى يعد المكان الأكثر أماناً للزائرين والحجاج المسلمين آنذاك، والآخر فوق قمة جبل موسى لخدمة المسلمين الذين يصعدون لزيارة الجبل للتبرك به كمكان مقدس.

فضلاً عن ذلك فإن أفراد قبيلة الجبالية المكلفين بخدمة وحراسة الدير كانوا جميعاً يدينون بالنصرانية ثم اعتنق أغلبهم الدين الإسلامى فى العصر الفاطمى وأغلب الظن أنه كان فى عصر

---

([42])- الإدريسى:نزهة المشتاق،ص345.

الآمر بأحكام الله[43]، وبالتالى فان وجود المسجد داخل الدير كان أمراً طبيعياً بعد دخول عدد كبير من أفراد هذه القبيلة فى الإسلام، مع استمرارهم فى خدمة الدير.

**الخلاصة ونتائج البحث**

من العرض السابق نخلص إلى عدة أمور نوجزها فيما يلى:

1. شهدت منطقة سانت كاترين وتوابعها انشاء أربعة مساجد فى العصر الفاطمى وتحديداً فى فترة الخليفة الآمر بأحكام الله.
2. أوضحت الدراسة اللبث الذى حدث لدى بعض الباحثين نتيجة القراءة الغير دقيقة للنصوص الكتابية الواردة على كل من كرسى الشمع وحشوة المنبر بالجامع الموجود داخل الدير.
3. عرضت الدراسة ـــــــ لأول مرة ـــــــ اشارات تاريخية من خلال الوثائق وأقوال المؤرخين

---

([43])- شقير:تاريخ سيناء،ص521.

تتعلق بالمسجد الموجود على قمة جبل المناجاة "جبل موسى".

4. كشفت الدراسة عن أن مئذنة الجامع بداخل الدير بنيت فى العصر المملوكى عام 700هـ،وأن بانيها هو الأمير محمد الردادى، وذلك من خلال وثيقتين يتم نشرهما لأول مرة،لتصبح هذه المئذنة هى المئذنة الأثرية الوحيدة الباقية فى شبه جزيرة سيناء.
5. أثبتت الدراسة ـــــــــــ من خلال الوثائق ـــــــــــ تردد الحجاج المسلمين على دير سانت كاترين وجبل موسى لزيارة الأماكن المقدسة وارتباط ذلك بانشاء المساجد الأربعة فى تلك المنطقة.

# الأشكال واللوحات

لوحة1ـ منظر عام لدير سانت كاترين
تصوير الباحث

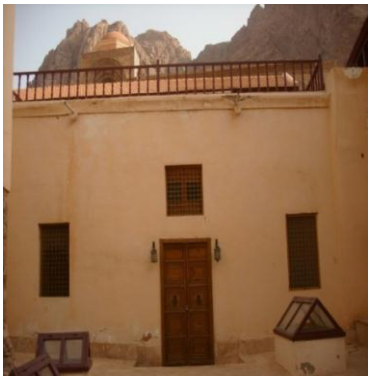

**لوحة2 ـ منظر عام للجامع بداخل الدير**
**تصوير الباحث**

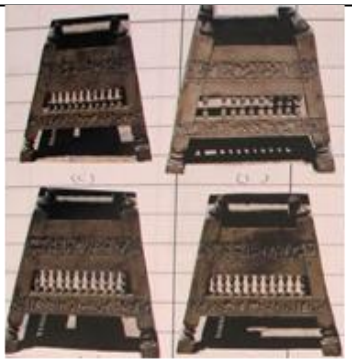

لوحة3ـ كرسى الشمع ـ نقلاً عن سجل تسجيل الآثار بمنطقة سانت كاترين

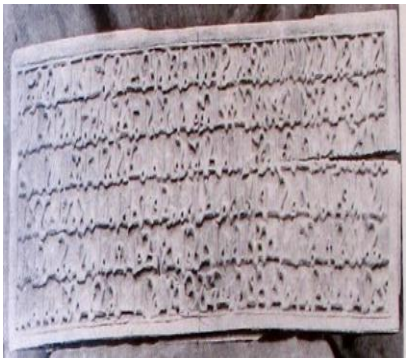

**لوحة4 ـ حشوة المنبروعليها نص من الكتابة الكوفية**
**نقلاً عن رابينو**

لوحة5 ـ منظر عام لمسجد جبل المناجاة
تصوير الباحث

لوحة6ـ منظر عام لجامع جبل الطاحونة بفيران
تصوير الباحث

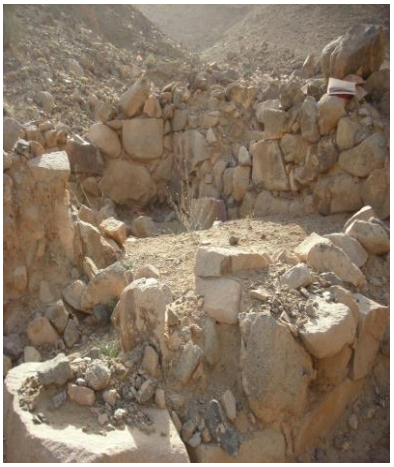

لوحة7 ـ بقايا مسجد فاران الجديدة
تصوير الباحث

لوحة8 ـ منبر الجامع الفاطمى بدير
سانت كاترين ـ تصوير الباحث

لوحة9ـ الجامع من الداخل وتظهر به الدعامات الحاملة للسقف
تصوير الباحث

لوحة10ـ المحراب الأوسط داخل الجامع
تصوير الباحث

لوحة رقم11 ـ مئذنة الجامع من العصر المملوكى
تصوير الباحث

لوحة 12– الوثيقة الأولى للأمير الردادى وتؤرخ لبناء المئذنة فى العصر المملوكى
تصوير الباحث

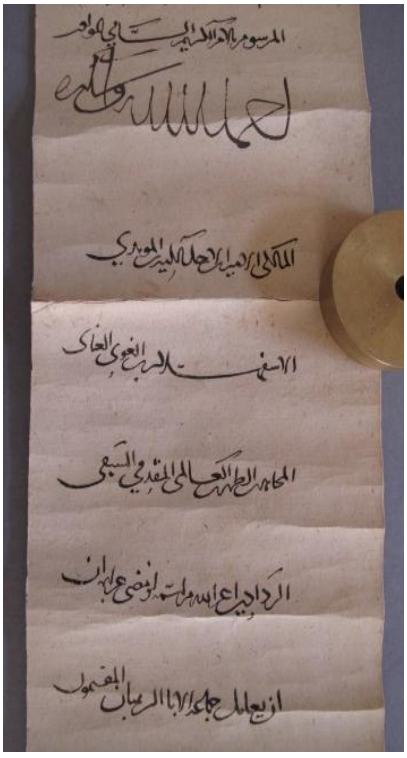

لوحة 13 – الوثيقة الثانية للأمير الردادى
تصوير الباحث

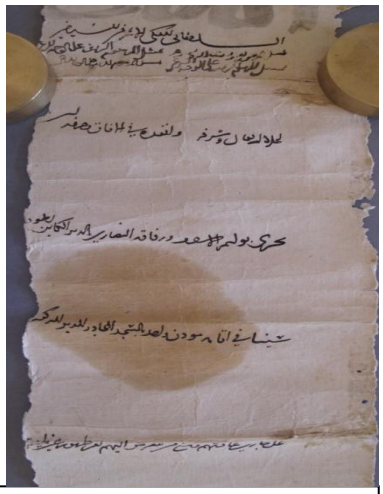

لوحة14- جزء من مرسوم للسلطان إينال تصوير الباحث

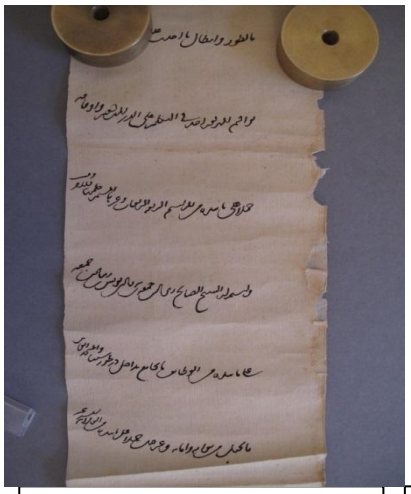

لوحة15- جزء من المرسوم الثانى للسلطان إينال ـ تصوير الباحث

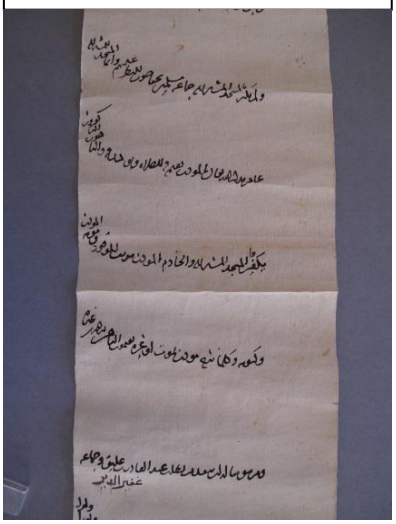

لوحة16 ـ جزء من مرسوم السلطان قايتباى ـ تصوير الباحث

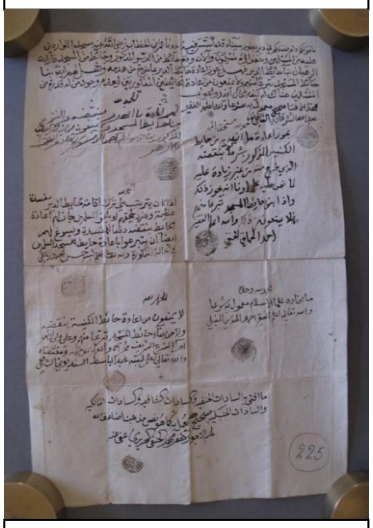

لوحة 17- وثيقة توضح طلب الرهبان لفتوى من الازهر الشريف ـ تصوير الباحث

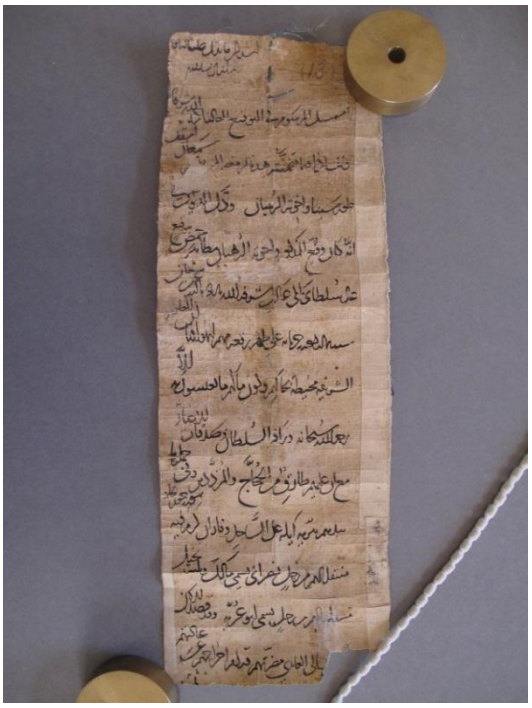

لوحة18ـ مرسوم السلطان الملك الكامل الأيوبى
تصوير الباحث

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر

- ابن تغرى بردى، جمال الدين أبى المحاسن يوسف(ت874هـ/1470م): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة،ج8،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1413هـ/1992م).
- الإدريسى،أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله:نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق،م1،(مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1422هـ/2002م).
- القلقشندى،أبى العباس أحمد:صبح الأعشى،ج3،(المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1418هـ/1997م)،ج5،ط1،(المطبعة الأميرية بالقاهرة،1332ه/1915م).
- المقريزى،تقى الدين أحمد بن على:اتعاظ الحنفا،ج3،تحقيق محمد حلمى محمد،(طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،1416هـ/1996م).

- :السلوك لمعرفة دول

الملوك،ج2،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ، 1418هـ/ 1997م).

**ثانياً : المراجع العربية**

- أبوبكر،نعمت:المنابر الخشبية فى مصر حتى نهاية العصر المملوكى،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة القاهرة،1968م.
- الباشا،حسن:الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية،ج1،(الدار الفنية للنشر والتوزيع،1409ه/1989م).
- : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار،(دار النهضة العربية،القاهرة،1957م).
- بابايوانو،أفانجلوس:دير طور سيناء،ترجمة صليبا خورى وفيليب دحابرة، (اصدار دير طور سيناء،1977م).
- حسن،حسن ابراهيم: تاريخ الدولة الفاطمية،ط2،(مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1958م).

- درويش،محمود أحمد:التراث المعمارى الفاطمى والأيوبى فى مصر،ط1، (مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع،1440هـ/2019م).
- رزق،عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة،ط1،(مكتبة مدبولى،القاهرة، 2000م).
- شقير،نعوم:تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينهما من العلائق التجارية والحربية وغيرها،(مطبعة المعارف بمصر،1916م).
- عبدالمالك،سامى صالح:سيناء حصونها وقلاعها،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1438هـ/2018م).
- عبدالوهاب،حسن:تاريخ المساجد الأثرية،ج1،(القاهرة،1946م).
- غالى،إبراهيم أمين:سيناء المصرية عبر التاريخ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،2012م).

- فكرى،أحمد:مساجدالقاهرةومدارسها،"العصرالفاطمى"،ج1 ،(دارالمعارف،القاهرة،1965م).
- ناصف،عبدالحميد صبحى:دير سانت كاترين فى العصر العثمانى،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،2009م).

**ثالثاً : المجلات والدوريات العلمية**

- أحمد،أحمدعيسى:المسجد الفاطمى بدير القديسة كاترين بسيناء،المجلة العلمية لكلية الآداب،جامعة سوهاج،ع24،ج1،(مارس،2001م)،ص ص69ـــ 153.
- رابينو:جامع دير القديسة كاترين بطور سيناء،المقتطف،عدد نوفمبر،مج89، ج4،(القاهرة ،1936م)،ص ص405-408.
- سالم،السيد عبدالعزيز:الآثار الإسلامية فى دير سانت كاترين،دراسة فى كتاب بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار،(بيروت،1992م)،ص ص 270ـــ 275.

- يوسف،جوزيف نسيم:دراسة فى وثائق العصرين الفاطمى والأيوبى المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين فى سيناء،مجلة كلية الآداب،جامعة الإسكندرية، مج18،1964م،ص ص184- 202.

**رابعاً : الرسائل العلمية**

- إدريس،محمود محمد:العمائر الدينية فى محافظة جنوب سيناء حتى نهاية العصرالأيوبى مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآثار،(جامعة القاهرة2011م ).
- صالح،أسامه محمد:الأطلال الأثرية البيزنطية والإسلامية بمدينة سانت كاترين،مخطوط رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة طنطا،2016م.
- مصطفى،محمد حلمى:التحف الإسلامية والمسيحية المتبقية بدير سانت كاترين من العصر الفاطمى حتى العصر الأيوبى،مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب،جامعة حلوان،2006م.

**خامساً : المواقع الإليكترونية**

- ريحان،عبدالرحيم:مقال صحفى بموقع بوابة الأهرام،دراسة علمية تكشف أسرار الجامع الفاطمى بدير سانت كاترين،بتاريخ 2013/4/2م.
- https://gate.ahram.org.eg/News/328656.aspx

**سادساً: المراجع الاجنبية**

- Abd al-Malik, Sami Saleh: Les Mosquees du Sinai au Moyen age,CSA,Egypte,pp.171-175.